

# العالم المسرحي والسينمائي

الكتابة للسينما

٢ - فن السينما

بقلم يوسف تادرس وظريف زكي

فن السينما وفن المسرح

لاحظ (بودوفكين) « أن كتاب السينما قد اعتادوا أن يقتصروا عنايتهم في سرد الحوادث وأن يلبسوها ثوباً قشياً من الأسلوب الجميل مستعينين بالوسائل المهدودة في كتابة الأدب ، غافلين عن إمكان تطبيقها على السينما

هذا على حين أن لكل فن وسائله وأصوله ، وأن معالجة الموضوع بحيث يكون صالحاً للإخراج السينمائي أمر من الأهمية بمكان عظيم

زعم بعض الناس أن الكاتب للسينما ما عليه إلا أن يخط مجملًا عن الحادث ، أما التحرير والتبديل فيما خطه بقلمه ، أما جملة صالحاً للسينما ، فن شأن المدير الفني وحده ومن واجباته هو دون سواه

ما أبعد هذا الزعم عن الصواب ومتى جاز أن يقطع العمل الفني تقطيعاً !! وأن يفصل بين مرحلة ومرحلة ! وأن يجعل كل وحدة مستقلة عن الأخرى ، لا تمت إليها بسبب !!

ألسنت وأنت تقبدم على تناول موضوع بالكتابة تفكر في نفس الوقت - ولو تفكيراً سريعاً غير واضح - في كيفية مسالجتك له وعن سيرتك فيه ؟ بل إن مجرد عقد نيتك على العمل يفرض فيه اتجاه ذهنك نحو بعض خصائصه وتفصيله

لا نقول إنه يتعين على من يكتب للسينما أن يرشد المدير الفني عن كيفية التصوير والطبع ، وأن يأمره بما يصور وما يطبع ، إنما لا بد له من معرفة أولية يستطيع معها أن يأتي بموضوع يصلح للإخراج ، وأن يتجنب عوائق قد لا يتيسر تذليلها

ولسنا يثر على مثل تلك المعرفة الأولية فيما ننشر على صفحات « الرسالة » الفراء

( يتبع ) بروف تادرس - ظريف

هذا الفن الحديث ما شكاه ؟ ما هي الفوارق بينه وبين غيره من الفنون ؟ وما هي أوجه الشبه ؟ إنه يشبه المسرح أكثر مما يشبه أي فن آخر ، فهذا وذاك يؤديان رسالتهما عن طريق إبراز المناظر وتمثيل المثلين وقد ذهب بعضهم إلى تعداد الفوارق الآتية بينهما وهي : أولاً - إن التمثيل السينمائي أقرب إلى الطبيعة ، وأبعد عن التكلف

ثانياً - إنه ليس فيه فترات « استراحة » بالمعنى الصحيح تفصل بين منظر ومنظر ، وتتيح للمخرج أعداد المنظر اللاحق ثالثاً - إنه أقل حاجة إلى الحيل التي يتوسل بها لإيهام الناظر ، وأقل لجوءاً إلى المبالغة في الحركات وفي تغيير ملامح الوجه للتعبير عن مختلف الاحاسيس

رابعاً - انه في مكتبته أن يريك وأنت جالس في كرسيك المنظر الواحد من نواح مختلفة ومن أبعاد متباينة خامساً - انه لا يفيدك حد من الزمن والمكان

سادساً - المسرح يعتمد على التحليل النفسي والحوار على أن جميع هذه الفوارق على حمتها لا تعدل في نظرنا الفارق الأساسي بين الفنين وما اختلف كل منهما به ، فان بين ممثل المسرح والنظارة مجاوباً في الاحساس وتبادلاً في التأثير ، لا تجد لهما شبيهاً على الشاشة البيضاء

وإذا كان ممثل المسرح كثيراً ما يرضى لنفسه الاكتفاء بأن يسرد عليك في حديث مع زميله بعض الحوادث التي تقوم عليها القصة ، فان المدير الفني في السينما يريك تلك الحوادث متحركة أمام عينيك ؛ وهذا الفارق لا زال صحيحاً حتى الآن وقد نطق القلم